إبراهيم ابراش

نجح الشعب في الانتفاضة وفشل السياسيون في حصاد نتائجها

بعد أيام من وقف إطلاق النار تم الحديث عن لقاء مصالحة في القاهرة وبسرعة تم الحديث عن فشل اللقاء حتى قبل موعد انعقاده. نعتقد أن هناك تهويل وتضخيم مقصود في الحديث عن فشل اجتماعات القاهرة ، فلم يحدث اجتماع للفصائل هذا الشهر حتى نتحدث عن الفشل. ما جرى في القاهرة انه كانت مجرد دعوة لاجتماع كان مقررا أن يكون هذا الاسبوع، كما أن الدعوة للاجتماع كانت من مصر وبطريقة متعجلة دون أية اتصالات مسبقة بين الفصائل الفلسطينية أو وضع جدول أو برنامج عمل. وللأسف فإن التسريبات والتكهنات ووسائط التواصل الاجتماعي لعبت دورا سلبيا في تضخيم الموضوع وتشويه صورة الفلسطينيين بعد أيام فقط مما انجزته الانتفاضة من مظاهر وحدة الشعب وعظمة انجازاته. وهكذا غطى ما يسمى فشل اجتماع المصالحة في القاهرة على ما انجزته الانتفاضة، وفشِل السياسيون في حصاد ما زرعته الانتفاضة !!!!!!!!

[Ibrahemibrach1@gmail.com](mailto:Ibrahemibrach1@gmail.com)

وفي هذا السياق فإن التساؤلات التالية تفرض نفسها:

1. هل تقبل حركتا حماس والجهاد بالدخول في المنظمة ضمن برنامجها الحالي وخصوصاً في مسألتي الاعتراف بإسرائيل واتفاقية أوسلو والموقف من النضال المسلح؟ .
2. هل حركة حماس تريد بالفعل أن تكون جزءا من المشروع الوطني؟ أم ما زال لها مشروعها الإسلامي المغاير للمشروع الوطني؟ .
3. هل منظمة التحرير مستعدة للاعتراف بفشل نهج أوسلو وأن الأمور كانت تسير لغير صالح القضية الوطنية وأن النظام السياسي بكامله يحتاج لإعادة بناء وتفعيل وكانت أدواته متكلسة وعاجزة عن التفاعل مع متغيرات كثيرة تجري وطنيا وعربيا ودوليا.
4. هل قيادة منظمة التحرير ،وخصوصاً حركة فتح، تقبل بإشراك قوى المقاومة المسلحة في النظام السياسي وخصوصا في مركز أتخاذ القرار؟ وهل هي مستعدة لتقبل المتغيرات الجديدة في الواقع الفلسطيني؟ .

لا خلاف على خطورة وباء الكورونا وتداعياته الراهنة والمستقبلية على البشرية في كافة المجالات ،وما تعيشه كثير من شعوب الأرض من عزل اجتماعي وحالات حصار ومنع تجوال وإغلاق مدارس وجامعات وتعطيل حياة الناس وملايين العاطلين وزعزعة للاقتصاد العالمي الخ خير دليل على ذلك .كل الفضائيات ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي عبر العالم تفرغت كلياً لمتابعة الكورونا على حساب تراجع بل واختفاء القضايا والمشاكل الوطنية والدولية الأخرى بالرغم من أهميتها ،كما أن جُل الكُتاب والمثقفين أحدثوا انعطافاً في مجال اهتمامهم من تخصصهم الدقيق إلى الكتابة والتعبير عن الكورونا ،أسبابه وأصله مستويات انتشاره وعدد المصابين والموتى وكيفية الوقاية منه وفرص التوصل للقاح ونمط العيش في ظل الوباء وفرص الحياة وشكلها ما بعد الوباء الخ ،هذا ناهيك عن التفسيرات والتحليلات الغيبية والخرافية الدينية التي لم تتوقف عند أتباع دين واحد .

بعض التحليلات والسياسات الرسمية بالغت في تأثيرات الكورونا لدرجة تفشي حالة من الترعس أو الاضطراب المجتمعي والرعب أو (الكورونو فوبيا) ،وبعض الأنظمة السياسية وظفت هذا الخوف لتحقيق أهداف سياسية في مواجهة معارضيها والهروب من مشاكل داخلية تهدد وجودها ،كما أصبحت البشرية وكأنها أمام نهاية العالم أو (نهاية التاريخ) كما كتب فرنسيس فوكوياما بداية التسعينات بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ولكن في سياق مختلف ،مع أن تأثير الكورونا على النظام الدولي قد يكون أكبر من تأثير انهيار الاتحاد السوفيتي .

هنا علينا التذكير بأن الحروب العالمية و الكبرى عبر التاريخ كانت تندلع لأسباب مباشرة ومعلنة تبدو تافهة أو صغيرة ولكن السبب الحقيقي للحرب كان خلافات وأزمات اقتصادية وسياسية وثقافية تراكمت لسنوات فيأتي حدث بسيط فيكون كالقطرة التي اسالت الكأس أو القشة التي قصمت ظهر البعير .

مثلا عند عرب الجاهلية كانت تحدث الحروب بسبب شِعر هجاء أو غزل أو بسبب سباق خيل كما جرى في حرب داعس والغبراء بين قبيلتي عبس وذبيان في الجاهلية والتي استمرت لأربعين عاماً حيث كان السبب المباشر فوز الفرس الغبراء على الفرس داحس في سباق للخيل ،ولكن الأسباب العميقة والحقيقية كانت تكمن في العصبية القبلية والتحالفات بين القبائل والصراع على قوافل التجارة والزعامة .والحرب بين اسبرطة واثينا في اليونان القديمة – (الحرب البيلوبونيزية 431-404 ق. م) و(الحرب الكورنثية  395 – 387 ق.م) والتي أدت إلى نهاية الحضارة اليونانية كان السبب المباشر هو صراع محلي في شمال غرب اليونان إلا أن السبب الحقيقي كما ذكر المؤرخ اليوناني ثيوسيديدس في كتابه حروب البلبونيز : "إن الأسباب الحقيقية للحرب بين أثينا وإسبارطا هو تعاظم قوة أثينا والخوف الذي زرعه هذا التعاظم لدى إسبارطا" هذا بالإضافة إلى تنافس وخلافات تعود للتباين ما بين نظام اسبرطة العسكري ونظام أثينا الديمقراطي .

وفي العصر الحديث نجد أن السبب المباشر للحرب العالمية الأولى 1914-1918 كان حادثة اغتيال ولي عهد النمسا فرانز فرديناند مع زوجته من قبل طالب صربي يدعى غافريلو برينسيب في 28 يونيو/حزيران عام 1914 أثناء زيارتهما لسراييفو ،كما دخلت الولايات المتحدة الامريكية هذه الحرب بسبب غرق الباخرة الإنجليزية لوزيتانيا التي كانت تحمل ركابا أمريكيين في 7 مايو 1915بطوربيد اطلقته غواصة ألمانية ،أما الأسباب الحقيقية للحرب فكانت أعمق من ذلك وتراكمت طوال سنوات وأهمها :التحالفات التي تمت قبل الحرب بين الدول الأوروبية لمواجهة بعضها البعض ،تفكك الامبراطوريات وسيطرة بعضها على أراضي الأخرى ،الصراع على الأراضي في أفريقيا وبعض مناطق أسيا ،بروز النزعة العسكرية عند المانيا ،سعي بريطانيا العظمى للهيمنة والتوسع في البحار . أما الحرب العالمية الثانية ( 1939 -1945 ) فقد اندلعت رسميا عندما غزا الجيش الألماني بولونيا في الأول من شهر سبتمبر/أيلول من عام 1939 وكانت بولونيا قد وقعت قبل أيام من ذلك اتفاقية دفاع مشترك مع بريطانيا وفرنسا ،أما الأسباب العميقة فكانت أعمق من ذلك ومنها النزعة الوطنية في المانيا التي بثها أودلف هتلر ،الرغبة في رد الاعتبار بعد الهزيمة في الحرب العالمية الأولى التي استقطعت أراضي من المانيا لصالح فرنسا ودول أخرى وفرضت على المانيا دفع تعويضا كبيرة والحد من قدرتها التسليحية الخ .

وعلى نفس المنوال يمكن الحديث عن حرب الخليج الأولى (أيلول/سبتمبر عام 1980 –آب/أغسطس عام 1988) ،فهل كانت بسبب تصدير إيران الخمينية للثورة وخلق فتنة طائفية في دول الجوار كما قال العراق أم أسباب أعمق وأسبق لها علاقة بالصراع على الحدود وموروث تاريخي للصراع وتحريض دول الغرب ،أيضا بالنسبة لحرب الخليج الثانية (أغسطس 1990 –يناير 1991) ،فسبب غزو عراق صدام حسين للكويت لم يكن لأن هذه الأخيرة كانت تسرق النفط العراقي فقط بل هناك أسباب أخرى لها علاقة بالخلافات الحدودية وبمطامع أرضية للعراق وبتحريض أمريكي لإيجاد مبرر لتدمير العراق الخ .وفي نفس السياق فإن احتلال واشنطن للعراق والتدمير الشامل للدولة والمجتمع الذي احدثته كان تحت زعم أن العراق يملك أسلحة دمار شامل ويدعم الجماعات الإرهابية ،وقد ثبت لاحقاً وعلى لسان الأمريكيين أنفسهم عدم صحة هذه المزاعم .

نفس الأمر ينطبق على ما يسمى الربيع العربي ،فهل ما جرى من حروب أهلية سببه الفقر والجوع وغياب الديمقراطية كما يروج الغرب وواشنطن وقادة الميليشيات المسلحة وقوى المعارضة ؟ أم أنه مخطط أمريكي جاء في سياق مشروع الشرق الأوسط الجديد 2006 وما أسمتها وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك كنداليزا رايس (الفوضى الخلاقة) ؟،وإن كانت ثورات شعبية أو ربيعا عربيا فلماذا في دول بعينها بينما الفقر والفساد وغياب الديمقراطية سمة تميز كل الأنظمة العربية وعلى رأسها الأنظمة العربية التي ساندت قوى المعارضة في دول (الربيع العربي) ؟ وهل هي مصادفة أنه بعد اندلاع الأحداث في تونس نهاية 2010 انتقلت بعد أيام إلى مصر وليبيا وسوريا واليمن الخ .

نستحضر هذه الأحداث التاريخية لنحذر من

إبراهيم أبراش

أهم التحديات أمام المتحاورين الفلسطينيين في القاهرة

جولة الحوارات الفلسطينية الجارية التي بدأت اليوم السادس عشر من مارس في القاهرة تُعد من أهم واخطر جولات المصالحة، وفي اعتقادنا أن ثلاث قضايا كبيرة إن تمكن المتحاورون في القاهرة التوافق عليها يمكن التفاؤل بتقدم مسار الانتخابات والمصالحة:

الأولى: الأساس الذي عليه ستنضوي حركتي الجهاد الإسلامي وحماس في منظمة التحرير الفلسطينية، وهل سيتم تجاوز الالتزام باتفاقية أوسلو والاعتراف بإسرائيل كشرط للدخول في المنظمة؟.

الثانية: سلاح المقاومة وضرورة وجود مرجعية وطنية أو قيادة عليا تخضع لها كل حركات المقاومة المسلحة.

الثالثة: محمد دحلان وتياره الإصلاحي في حركة فتح، فهل ستقبل حركة فتح الرسمية بأن يكون هذا التيار جزءاً من منظمة التحرير، وإذا ما تم طرح قضية القائمة الوطنية الواحدة قهل ستقبل حركة فتح بأن تكون جماعة دحلان مشاركاً في هذه القائمة المشتركة ومن ثم جزءاً من الحكومة التي سيتم تشكيلها بعد الانتخابات؟ وإذا ما رفضت حركة فتح مشاركة التيار فهل ستتخلى حركة حماس عن جماعة التيار لإنجاح الحوارات وتشكيل القائمة المشتركة؟.

إبراهيم أبراش

كثيرة هي الانتقادات التي يمكن أن نوجهها لسلوكيات حركة فتح وقد كتبنا وتحدثنا كثيراً عن ذلك، ولكن هناك فرق بين الانتقادات حتى وإن كانت صارمة وحادة وتمس قيادات نافذة، من جانب، والتشكيك بوطنية الحركة ومحاولة تدميرها، من جانب آخر. فتنظيم يستمر على رأس نظام سياسي طوال أكثر من خمسين عاما لا بد أن يقع في أخطاء ويعتري قيادته بعض مظاهر الفساد، ومن حق بل وواجب على كل فتحاوي ووطني غيور على المصلحة الوطنية ألا يصمت عن السلوكيات الخاطئة حتى وإن اغضبت بعض القيادات الفتحاوية التي لا ترى في الفتحاويين إلا اتباعاً عليهم الطاعة والولاء دون نقاش أو جدل.

ولكن في المنعطفات المصيرية وعندما يصبح المشروع الوطني محل استهداف خارجي وتوجد محاولات للالتفاف عليه وعلى ثوابته الوطنية وصناعة قيادة جديدة من خلال بوابة انتخابات عامة إجبارية توظف حالة الانقسام والفقر وقوة تأثير المال السياسي والأجندة الخارجية، فإن الواجب الوطني يحتم على جميع الفتحاويين تجاوز خلافاتهم الداخلية ولو مؤقتا والدخول في معركة الانتخابات التشريعية موحدين في قائمة واحدة لأن أي قوائم اخرى دون تفاهم وتنسيق مع الرئيس أبو مازن ستخدم المخطط المُراد تمريره من خلال الانتخابات لصناعة قيادة جديدة .

الانتخابات القادمة تحد وطني وستكون فيها عوار وطني وديمقراطي

قد يقول قائل إن الوطن أكبر من كل الأحزاب، وإن الشعب سيختار من خلال صناديق الانتخابات من سيمثله، وإن انتخاب حركة فتح يعني إعادة انتاج نفس النظام السياسي وشرعنة سيطرة الطبقة السياسية التي تتحمل مسؤولية كبيرة عما وصل إليه حالنا، الخ.

فتح تدفع ثمن تلفيق مؤتمراتها

إن لم تسطع فتح لملمة عناصرها التنظيمية والقيادية لكيق ستستقطب الغالبية من غير المنتمين تنظيميا

الأشهاص قائمة فتح الموجدة سيكون لهم دور في استقطاب الناس

Ibrahemibrach1@gmail.com

عندما يرسل قادة الأحزاب والفصائل الفلسطينية أبناءهم للدراسة في أرقى الجامعات الأجنبية وعند تخرجهم وحتى قبل تخرجهم يصبحون رجال أعمال أو يتولون مناصب عليا في مؤسسات الدولة والسلك الدبلوماسي... في هذه الحالة يفقد خطابهم السياسي مدلولاته ومضمونه الوطني والأخلاقي وخصوصاً عندما يطلبون من أبناء الشعب التضحية من أجل الوطن.

الطبقة السياسية تتعامل بازدواجية المعايير، ففيما يخصهم ويخص ذويهم فالمرحلة مرحلة بناء الدولة والتمتع بمزايا السلطة التي جاءت كمحصلة لمرحلة التحرر الوطني، أما بالنسبة للشعب فعليه الصبر وربط الأحزمة على البطون والتضحية ومواجهة ممارسات الاحتلال والحصار لأننا ما زلنا في مرحلة التحرر الوطني !!!.

لمفصلية وأهمية حوارات القاهرة التي يتعلق بها مستقبل ومصير القضية الوطنية، ولأن فشل هذه الجولة من الحوار معناه تكريس الانقسام ، وحتى لا يكون موقف الشعب مجرد متابِع ومترقب، أقترح أن يخرج الشعب إلى الشوارع في غزة والضفة طوال فترة الحوارات تأييداً للحوار وكحالة ضغط على المتحاورين حتى لا يعودوا فاشلين.

يحظى الأسير مروان البرغوثي بالتقدير والاحترام عند الشعب الفلسطيني وخصوصاً عند حركة فتح، وإن كان لديه رغبة بالدخول بالمعترك السياسي فإنه يستحق أن يكون على رأس قائمة وطنية لحركة فتح، ووجوده فيها سيُحدث فرقاً كبيراً في نتائج الانتخابات ويقطع الطريق على من يريدون تشتيت حركة فتح. وبالنسبة للمجادلين بأن مروان البرغوثي يريد الترشح للانتخابات الرئاسية فلا نعتقد وجود مشكلة في أن يرشح نفسه للرئاسة في حال إجراء انتخابات رئاسية حتى وإن تطلب الأمر تقديم استقالته من المجلس التشريعي.

نعتقد أن المشكلة ليس في الجانب القانوني والدستوري ولا في كونه داخل المعتقل بل في البعض ممن يتنطعون لخلافة الرئيس أبو مازن ولا يريدون أن تنافسهم أية شخصية وطنية محترمة.

ومع كامل تقديرنا واحترامنا للرئيس أبو مازن نتمنى عليه أن يكتفي بأن يكون رئيس كل الرئاسات أي رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وأن ينقل محل إقامته للأردن ويتابع أمور الوطن بعيداً عن الضغوط الإسرائيلية والامريكية ومتاهات الصراعات الحزبية، ويترك الشعب الفلسطيني يختار رئيساً للسلطة.

يبرر الكيان الصهيوني كل جرائمه في حق الشعب الفلسطيني من احتلال واستيطان وهدم قرى ومنازل واعتقالات وجرائم قتل وآخرها جريمة اغتيال الشاب خالد نوفل بأنها تندرج في سياق (مبدأ الدفاع عن النفس) الذي كفلته الشرعية الدولية للدول والمجتمعات، فهل حق الدفاع عن النفس مقتصر على الإسرائيليين فقط.؟ ولماذا عندما يمارس الشعب الفلسطيني حق الدفاع عن النفس في مواجهة قطعان المستوطنين وداخل الأراضي الفلسطينية التي يعترف العالم بأنها أراضي محتلة يتم اتهامه بالإرهاب؟. ولماذا إذا اقترب فلسطيني من حدود مستوطَنة أو من أحد المستوطنين أو الجنود يتم إطلاق النار عليه بينما إذا دخل مستوطنون أراضي السلطة الفلسطينية يتم تسليمهم معززين مكرمين للجيش الصهيوني ؟!!!

على الرغم من كل الويلات والمصائب التي حاقت بالشعب الفلسطيني إلا انه على درجة كبيرة من الوعي والنضج، ولو تُرك أمر الانتخابات له دون تدخلات خارجية فإنه قادر على جعل الانتخابات القادمة نقطة مفصلية لتغيير جذري في النظام السياسي ، إلا أن الخوف من التدخلات والاشتراطات الخارجية ومن التوظيف السيء للمال السياسي، فهل ستنتصر إرادة الشعب على الأجندات الخارجية والمال السياسي المشبوه؟ نأمل ذلك. إدارة بايدن ستُعيد الدعم المالي للسلطة الفلسطينية وستساعد على عودة الفلسطينيين والإسرائيليين إلى طاولة المفاوضات، ولكن بثمن على الفلسطينيين دفعه. فبعد أن كان الفلسطينيون يضعون شروطاً للعودة الى طاولة المفاوضات بعد توقفها عام 2010 فقد تطلب إدارة بايدن من الفلسطينيين تنفيذ شروط أمريكية وربما مرجعية الانتخابات والحكومة التي ستنبثق عنها الاتفاقات الموقعة مع إسرائيل وشروط الدول المانحة، وهذا يعني إسرائيلية حتى يتم عقد مؤتمر دولي للسلام أو العودة لمفاوضات مباشرة إن فشل عقد المؤتمر الدولي،

Rabatmorooco212#

المطلوب من حركة فتح في ذكرى انطلاقتها

في ذكرى انطلاق حركة التحرر الوطني الفلسطيني (فتح) التي وضعت الشعب الفلسطيني على طريق الحرية والاستقلال، وفي ظل ما تواجهه القضية الوطنية من تحديات فإن المطلوب منها ليس فقط إحياء الذكرى والتذكير بأمجاد الماضي بل عليها مراجعة حساباتها وتعديل مسارها. وأن تقع مسؤولية المراجعة وما تتضمنه من نقد وتصحيح للمسار على حركة فتح بالدرجة الأولى لا يعني أنها مسؤولة عن كل الأخطاء والسلبيات والأطراف الأخرى مبرأة من كل خطاً ولا تحتاج لمراجعات، بل لأن حركة فتح قادت وما زالت تقود العمل الوطني طوال أكثر من خمسة عقود من خلال قيادتها لمنظمة التحرير وللسلطة الوطنية و للدولة، ولأن قطاعاً كبيراً من الشعب ما زال يراهن عليها وليس على غيرها.

نفهم أن إسرائيل تُعيق المصالحة الوطنية التي تُعيد توحيد غزة والضفة في حكومة وسلطة واحدة، وقد نتفهم نسبياً صعوبة مصالحة حركة فتح ببرنامجها الوطني (العلماني) والتزامها بالتسوية السياسية وحل الدولتين مع حركة حماس الإخوانية بأيديولوجيتها ومشروعها (الإسلامي).

ولكن ما الذي يمنع إعادة بناء وتفعيل منظمة التحرير حتى ضمن فصائلها الوطنية المؤسِسة ؟!!! وما الذي يُعيق توحيد فصائل وأحزاب اليسار ذات التاريخ المشترك والأيديولوجيا المشتركة؟!!! وما الذي يُعيق توحيد واستنهاض حركة فتح ؟!!!! وما الذي يُعيق إجراء انتخابات عامة ديمقراطية ونزيهة؟!!! بالتأكيد ليست إسرائيل.

لماذا لم تحرك استقالة حنان عشراوي ساكنا؟

مر شهران تقريباً على تقديم الدكتورة حنان عشراوي استقالتها للرئيس أبو مازن ثم قبولها رسمياً وإعلان الدكتورة سبب استقالتها بما يتضمن عدم رضاها عن الأوضاع في المنظمة مطالِبة بتصحيح أوضاع المنظمة، ولكن لا من مجيب. وعندما تقدم حنان عشراوي الأكثر نشاطاً وحضوراً واحتراماً من بين أعضاء اللجنة التنفيذية استقالتها فهذا يعني أن الأمور لم تعد تطاق وأن المنظمة تحولت لكيان ميت بلا حياة أو مجرد ذكرى من الماضي.

لا نتوقع أن يتضامن أعضاء اللجنة التنفيذية مع حنان عشراوي لأنهم أصبحوا مرتبطين بمصالحهم الشخصية ولا يعنيهم أمر الوطن، ولكننا نأمل أن يستجيب الرئيس أبو مازن لصرخة حنان عشراوي ويبادر بالإعلان عن الانتخابات العامة كما تم التوافق عليها ويضع الجميع أمام مسؤولياتهم. وخصوصاً أن معركة مفاوضات لتسوية سياسية تلوح في الأفق الأمر الذي يتطلب الاستعداد لها، قبولاً أو رفضاً، بنظام سياسي مُوحد وتوافق وطني.

الشعب الفلسطيني فقد الأمل بإصلاح النظام السياسي واستنهاض الحالة الوطنية من خلال التوافق الوطني لأن أطراف التوافق (الأحزاب السياسية) عاجزة وفاشلة وتوافقها لن يكون وطنيا بل على حساب الوطن ولتكريس وجودها، كما فقد الامل والمراهنة على الانتخابات لأن يتخوف من ألا تكون نزيهة وأن تؤدي لإعادة تكريس نفس الأحزاب والوجوه.

وهذا يثير تخوفات بأن الطريق الوحيد للتغيير هو الثورة على الطبقة الحاكمة في غزة والضفة لأن تغيير هذه الثورة هو الطريق لتجديد الثورة على الاحتلال ,

ازدواجية المعايير عند الطبقة السياسية

القادة الذين يفشلون في أن يكونوا قدوة لأبنائهم في مسيرتهم الوطنية النضالية فكيف يكونوا قدوة لشعبهم؟

يعاني الشعب والنظام السياسي الفلسطيني من خلل في مؤسسة القيادة بحيث يمكن القول بغياب هذه المؤسسة أو التباسها، كما يعاني من افتقار للزعامة والقادة الكبار، فإن كان الرئيس أبو مازن يتمتع بدرجة من القبول لأنه رئيس منتخب ومن الرعيل المؤسس للثورة، فإن غيابه قبل إجراء انتخابات عامة سيخلق أزمة كبيرة حيث لا توجد شخصيات معروفة ذات سمات قيادية، والأمر لا يقتصر على اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أو على اللجنة المركزية لحركة فتح بل يمس كل الهيئات القيادية في بقية الأحزاب والفصائل.

مؤشران أو حدثان خلال هذا الشهر يمنحان الأمل للشعب الفلسطيني ويؤكدان على أنه ما زال في الإمكان استنهاض الحالة الوطنية وأن القضية الفلسطينية ما زالت محل اهتمام عالمي بالرغم مما طرأ من تراجع في الفترة الأخيرة:

الحدث الأول:

الحدث الثاني: هزيمة الرئيس ترامب في الانتخابات وما سيترتب على ذلك من تغيير متوقع في السياسة – ليس الاستراتيجية-الامريكية في المنطقة العربية وخصوصاً تجاه القضية الفلسطينية. فبالرغم من غياب أي فروقات جوهرية بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي إلا أن مجيء رئيس أمريكي جديد قد يرفع حالة الضغط علن الفلسطينيين وسيتيح فرصة لتلتقط الطبقة السياسية أنفاسها وتحاول إعادة ترتيب أوضاعها لمواجهة مرحلة جديدة من الصراع.

واحتكارها لملف المفاوضات

لماذا العالم العربي وليس أفريقيا وامريكا اللاتينية

الادباء ووسائل التواصل الاجتماعي

الثالوث المجرم :إسرائيل والنفط والاستبداد

ماذا لو جرت انتخابات فلسطينية بالفعل؟

يسبق التطبيع المجتمعي والثقافي

لا بديل عن المفاوضات إلا المفاوضات

هل تغلبت المصلحة الوطنية أخيرا على المصالح الحزبية.

في الثقافة السياسية العربية وخصوصا عند الطبقة السياسية –سلطة ومعارضة - نادر ما تتوفر ثقافة النقد الذاتي والاعتراف بالخطأ واستخلاص الدروس والعبر، ليس هذا فحسب بل تخفي النخب السياسية فشلها ،سواء في مواجهة التحديات الداخلية أو العدو الخارجي ،فالوطن و القضية الوطنية دائما بخير ما دامت الطبقة السياسية بخير وتحتكر وتتحكم بالنظام السياسي ،أما الشعب فالمفترض أنه معطاءٌ وصبور وعليه أن يتفهم ما تقوله قيادته الرشيدة والتاريخية بأن سبب جوعه وفقره يعود لمؤامرات خارجية تستهدفه ، أما بالنسبة لمستقبل الوطن فهو وديعة بيد الزمن وبمشيئة الله ولا خوف عليه!!!، كما تمتلك هذه الطبقة السياسية قدرة كبيرة على المناورة والهروب من مواجهة الواقع بالشعارات والأيديولوجيات أو بالتاريخ المُضخم .

في الحالة الفلسطينية ومنذ أن قررت قيادة منظمة التحرير الخروج من مربع الثورة إلى مربع السلطة والمراهنة على التسوية السياسية مع اتفاقية أوسلو وتوابعها تشكلت طبقة سياسية تنهج نفس نهج الأنظمة السياسية العربية وتوظف نفس ميكانزمات السلطة والحكم، وبدأ الأمر مع منظمة التحرير ثم انتقل إلى حركة حماس وأصبح عندنا سلطتان أو نظامان سياسيان.

صحيح أن ظروفاً موضوعية قاهرة أجبرت القيادة على الدخول في المراهنة على تسوية أوسلو ،ولكن وبعد أن اتضح فشل هذه المراهنة مع طرح وسيط التسوية –الولايات المتحدة- صفقة ترامب بتنسيق مسبق مع إسرائيل ،وبعد أن قال الرئيس أبو مازن بنهاية الاتفاقات الموقعة مع إسرائيل –اتفاق اوسلو ملحقاته- كان من المطلوب ان يعترف الرئيس ومُجمل القيادة بفشلهم وأن يعتذروا للشعب ويقدموا استقالتهم كما فعل الرئيس جمال عبد الناصر بعد هزيمة حزيران 1967 ،وصفقة ترامب لا تقل خطورة على القضية الفلسطينية من تأثير هزيمة حزيران على القضية العربية ،ولا نعتقد ان بيان قمة الخرطوم بعد هزيمة حزيران تشبه بيان قمة وزراء خارجية العرب بعد طرح صفقة القرن .

يبدو أن حالة التردي والتراجع التي تمر بها الأمة العربية أو غالبية دولها ما زالت متواصلة: استمرار تعثر الانتقال الديمقراطي، تراجع التنمية المستدامة، تفشي الطائفية والعرقية والعشائرية، تفكك الرابطة القومية الجامعة واختراق الأمن القومي، استباحة دول الجوار لسيادة عدد من الدول العربية، الحروب الأهلية، التطبيع الإجباري مع إسرائيل الخ، ولم يقف الأمر عند ذلك بل يتجاوزه إلى محاولة تدخل دول أجنبية ودول الجوار في تشكيل النخب السياسية والمجتمعية والاقتصادية وفرض قيادات على الشعب بدون إرادته، إما بالقوة المسلحة ونشر الفوضى أو من خلال انتخابات شكلية أو من خلال تدخل دولي يؤدي لتوافق بعض الدول على تنصيب قادة مؤقتين.

إن كان هذا حال الدول العربية والتي يُفترض أنها مستقلة وذات سيادة، فإن الوضع بالنسبة للشعب الفلسطيني الذي ما زال يخضع للاحتلال الصهيوني ويتفكك من حوله معسكر الأصدقاء والحلفاء ويعاني من الضعف المؤسساتي الرسمي والمدني، أكثر سوءاً من الحالة العربية، وتاريخياً كان الفلسطينيون يتأثرون بالوضع العربي العام سلباً أو أيجاباً.